ليكمل آراء الفيلسوف كارل ماركس بادانة الصهيونية في المسألة اليهودية. وعندما حاول الصهيونيون استغلال الفرص في العام ١٩١٩ بعقد مؤتمرهم، تمّ القاء القبض عليهم(٥).

امّا مؤتمر «اتحاد الصهيونيين» فقد وضع مخططاً فكرياً شاملاً للصهيونية في الاتحاد السوفياتي، تضمّن النقاط التالية(٦):

- تعمل الصهيونية في الاتحاد السوفياتي في مرحلة البيروستيرويكا من أجل انشاء قاعدة لبرنامج الحركة الصهيونية، وذلك من أجل تأسيس حزب سياسي صهيوني في الاتحاد السوفياتي.
- تشكيل جهاز دعائي يقوم ببث أفكار الحزب الجديد والافكار الصهيونية داخل المجتمع السوفياتي.
- العمل الدعائي الجدّي داخل وخارج الاتحاد السوفياتي من أجل اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل.
- انشاء مركز دعائي سياسي ـ ثقافي من أجل بلورة الانتاج الايديولوجي الثقافي للصهيونية العالمية واسرائيل، وارسال هذه المواد الى كل أرجاء الاتحاد السوفياتي حيث تتلقاها المنظمات الصهيونية في داخل البلاد.
- تشكيل فرق «صدامية» تحت قناع فرق الدفاع اليهودية. وقد تشكّلت هذه الفرق، فعلاً، بقرار من المؤتمر الصهيوني التأسيسي، وقامت باعتداءات على مواطنين سوفيات معادين للصهيونية.
- تأسيس مراكز دعائية «وكالات للانباء» تبث الدعاية لاسرائيل، وتشكيل نواةٍ للهجرة الى اسرائيل، وترتيب الدعوات من والى اسرائيل. وفي الاجمال، اشاعة جوهر وشكل وسمات الدولة الاسرائيلية في المجتمعات والتنظيمات اليهودية السوفياتية لجعل اليهود السوفيات جزءاً لا يتجزأ من اسرائيل.
- السعي لتأييد فكرة ابطال قرار الامم المتحدة الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية.

وهكذا يتضح أن مصير اليهود أصبح يتقرر في موسكو ـ التي كانت محرّمة عليهم ـ ممّا جعل للمؤتمر أهمية ومغزى كبيرين.

ثانياً: الاتصالات العلنية وتطبيع العلاقات

اقترن النشاط الصهيوني في داخل الاتحاد السوفياتي، بتحرّكات ونشاطات خارجية تمثّلت في الزيارات المتبادلة بين الطرفين الاسرائيلي والسوفياتي، واعادة فتح القنصليات في البلدين بشكل متبادل كخطوة على طريق اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين. وهذا ما حدث لاحقاً، بالفعل، على الرغم من تأكيد موسكو المستمر بأنها لن تستأنف علاقاتها مع اسرائيل الّا بعد انعقاد المؤتمر الدولي للسلام، وفي هذا الصدد، يمكن رصد عدد من الوقائع التي مهّدت للتطوّرات اللاحقة في العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية. فقد بدأت وسائل الاعلام تتحدث عن شخصيات ووفود سوفياتية زارت اسرائيل وسط ترحيب كبير، من هؤلاء رئيس اتحاد الكتاب وعضو مجلس السوفيات الاعلى، جينكيز ايتماتوف (وهو أيضاً من المقرّبين الى غورباتشيوف). وقد حظي ايتماتوف باستقبال من وسائل الاعلام الاسرائيلية يليق برئيس دولة. والتقى الرئيس الاسرائيلي، حاييم هيرتسوغ، ورئيس الوكالة اليهودية، سيمحا دنيس، والوزير عيزر وايزمان وبعض المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية. واكثر